صادفه فلما وقعت عينه على سابور انكر امره وجعل يتامل شخصه ونظرته
واشارته فراى عليه مخايل الرياسه ونعمة المملكه فجعل يستشفه
ولا يصرف بصره عنه فاتي ذلك المتفرس الرومي بكاس فيه صورة
سابور فتاملها فانطبعة في نفسه مثالا لذلك الشخص الذي انكر
امره وغلب على ظنه انه سابور فامسك القدح في يده امسا كا طويلا
ثم قال رافعا صوته ان هذه الصورة التي في القدح تخبرني خبرا عجيبا
فقيل له ما الذي تخبرك به فقال تخبرني هذه الصوره ان الذي هي
مثالا له هو معنا في هذا المجلس ونظر الى سابور فقد تغير نوره لما سمع
هذا المقاله فلذلك حقق ظنه فيه ثم انه اعاد القول فبلغ القول
قيصر فامره ان يتقدم منه وساله فاخبره ان سابور معه في
مجلسه واشار اليه فامر قيصر بالقبض على سابور فقبض عليه
وقرب منه فساله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل فقال ذلك المتفرس
لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محاله فامر قيصر بقتله ليرعبه بذلك
فاعترف بانه سابور وقد قالت الحكما قلوب الحكما تستشف الاخبار
من لمحات الابصار مراة ينطبع وطالما دلت اوايل المبصرات
على اواخر المنتظرات فكما ان الابصار مراة ينطبع فيها المشاهدات
اذا سلمت من هوى الافات والشهوات فلذلك العقول مراة تنطبع
فيها المغيبات ومن الادلة على مكاشفة الله القلوب ببعض الغيوب
ان الانسان قد يتوقع الشي يكره او يحبه فربما يكون ذلك الشي الذي
يتوقع على نحو ما يتوقع منه فقد يري الانسان الانسان فيحبه
لغير احسان فرط منه اليه او يبغضه لغير اساة جنا ها عليه ثم يكون
منه الاحسان والاساة قيل فلما اعترف سابور بصدق مقالة
المتفرس حبسه قيصر مكرما وامر فعملت له من جلود البقر سبع طبقات

لعل
هوى

واتخذ

17

واتخذ لها باب من اعلاه في ظهر الصوره يدخل اليها ويخرج وجعلت
فيها كوة في اسفلها في موضع المبال وامر بسابور فجمعت يداه
الى عنقه بجامعة من الذهب ذات سلاسل ليمكنه معها ما يتناول
من الطعام وغيره ثم ادخل سابور في جوف تلك الصورة وهذا بعد
ان حشر قيصر جنوده واستعد لغزو بلاد الفرس ووكل بتلك الصورة
التي سجن فيها سابور مايتة رجل من ذوي الباس والقوة يحملونها
دولا بينهم وجعل على كل خمسة منهم رئيسا يضبط امرهم وصرف امر
جميعهم الى المطران واذا نزل العسكر انزلو تلك الصورة التي فيها سابور
في متوسط العسكر وضربت عليها قبة تسترها واطاف بها خمسون
من الموكلين بها ورؤسايهم معهم وضربت حولها عشر قباب تستديرة
بها وكان في كل قبة خمسة ورئيسهم معهم وضربت للمطران قبة
مجاورة لقبة سابور وضربت خارج القباب كلها قبة يصنع فيها طعام
الموكلين بقبة سابور على حسب اقدارهم ومراتبهم وسار قيصر محفلا
في جنوده وقد عزم على اخراب بلاد الفرس وتعفية معالم ماكرم لعلمه
ان لا دافع يدفعه عنهم وقد قالت الحكما الحزم التزام مفاجاة
العدو ما دامت لدولته ريح اقباله كما ان العجز اضاعة الفرصة
اذا ادبرت دولته وركدت ريح اقباله والعاقل لا يكون معتمدا على
سلطان اجتمعت في ملكه خصلتان الانهماك على اللذات واضاعة
الفرص وتميز الملك عن السوقة انما يكون بفضيلة الذات لا بفضيلة
الالات وفضيلة ذات الملك بخمس خصال رحمة تشمل رعيته ويقظة
تحوطهم وصولة تذب عنهم وديانة يكيد الاعدايها وحزامة ينتهز بها
الفرص فهذه فضيله الذات واما فضيلة الادوات فانها المباني
الوثيقة العليه والملابس الانيقة السريه والذخاير النفيسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)